يسمى تقيا وكان مشهورا في زمانه بالشقاوة من الجهلاء والزنا قال تعالى فارسلنا اليها روحنا
اي جبريل فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لها جبريل عليه
السلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فمد جبرائيل
يده واخذ بذيل قميصها ونفخ فيه فلما بلغت النفخة الى صدرها خلق الله تعالى من تلك النفخة
عيسى عليه السلام وقد قال الله تعالى والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها
اية للعالمين قال العلماء ان الله تعالى خلق ادم من غير اب وام وخلق حواء من اب من غير ام وخلق
سائر المخلوقات من اب وام واراد الله تعالى ان يكمل القسمة الرابعة بخلق عيسى من غير اب ليكمل
بدايع حكمته وقد قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون قال وهب بن منبه لما حملت مريم بعيسى كان مدة حملها ساعة واحدة لقوله تعالى فحملته
فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان مدة حملها ثمانية اشهر وقد جرت العادة ان من
ولد لثمانية اشهر لا يعيش فكان هذا دليلا كان حملها تسعة اشهر كعادة النساء قال السدي
وكان وضعه ببيت لحم بالقرب من بيت المقدس وولدته ليلة الاثنين التاسع والعشرين من كيهك
من شهور القبط المعروفة بليلة الميلاد عند النصارى وفيها يشتد البرد فلما قالت مريم
يا ليتني مت قبل هذا ناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا قال وهب بن منبه ان النخلة التي امرت مريم بهزها كان لها نحو سبعين سنة
يابسة لم تثمر فلما وضعت سيدنا عيسى عليه السلام اورقت في الحال واثمرت وصار البلح رطبا جنيا
من وقته معجزة له وكرامة لها وامرها بالهز تعاطيا للاسباب فتساقط عليها الرطب كما اخبر
الله تعالى

الله تعالى وقيل في المعنى
• الم تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك الجذع تساقط الرطب •
• ولو شاء ان تجنيه من غير هزها • جنته ولكن كل شيء له سبب •
قال السدي لما اتت مريم بعيسى تحمله الى قومها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا قال وهب بن منبه ليس المراد بقولهم يا اخت هارون
انها كانت اخت هارون بن عمران اخي موسى عليه السلام من النسب ولكن كانت اختهم في العبادة لان هارون
كان مشهورا بالعبادة وهي ايضا مشهورة بالعبادة فلما سمعت كلام قومها من المعاتبة اشارت
اليه اي بان يكلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطقه الله تعالى لهم وقال اني عبد
الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا فاول كلمة قالها عيسى اني عبد الله لان الله تعالى
اعلم انهم سيقولون عنه بانه ابن الله فكان ذلك تكذيبا لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
لم يتكلم في المهد غير اربعة الاول شاهد يوسف بقد القميص والثاني صاحب الاخدود والثالث
الذي شهد لجريج الراهب بانه ابن الراعي والرابع سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام قيل ان جماعة
(٢١) من النصارى سالوا علي رضي الله عنه ان من كرامة عيسى انه نطق في المهد فهل نطق نبيكم
وهو في المهد فقال علي رضي الله عنه ان عيسى كان محتاجا الى النطق لانه ولد من غير اب فخاف من
التهمة فاحتاج الى النطق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتج اذ ذاك الى النطق قال وهب
ابن منبه لما كبر عيسى عليه السلام كان سياحا في الارض لا يتخذ دارا ولا مسكنا ولا زوجة ولا دابة
وكان يلبس جبة صوف على لحمه ويلبس على راسه قلنسوة من لبد وكان لا ياكل الا من غزل امه
وكانت تغزل الصوف قال السدي اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ان ابغ لك زوجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1